أثر التكنولوجيا الحديثة على المحتوى الموضوعي للمنتجات الموسيقية في السودان

عبدالله ابراهيم عبدالله محمد صالح
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الموسيقى والدراما

المستخلص :

تتعدد وسائط تقنيات التسجيل والتلعيب والبث واعادته والترويج والنشر للمنتجات الموسيقية في السودان بتعدد أنواعها الظاهرة (إذاعية، مرئية ومسموعة ومحمولة عبر وسائط التواصل الحديثة)، مما ينعكس على الموروث والعادات والتقاليد الموسيقية وأثرها المجتمعي، حيث تأثرت الآلآت الشعبية والتقليدية وطرق العزف وأنماط الإيقاعات والالحان، وتأثر السودان كغيره من الدول بمعطيات ثقافات وافدة وذلك لسهولة إقتناء هذه الوسائط. وحري أن يتأثر المتلقي السوداني سلبا أو إيجابا بها، لتبرز نتيجة تأثره في منتوجه الموسيقي أو الغنائي وطرق الأداء والعروض، وهذه بدورها تؤثر في المتلقي الموسيقي وغيره، فضلا عن المنابر الإعلامية العامة والخاصة التي لها آثارها على المدبين القريب والبعيد.

ظل دور النقد الفني الموسيقي في السودان محصور في ما يجيء بالصحف السيارة والدوريات الناتجة عن أقلام كتاب الصحف والمحررين بالمجلات والدوريات، ومعدي ومقدمي البرامج وعموم المشتغلين بالإعلام، وهي آراء إنطباعية وانفعالية في غالبها.

الكلمات المفتاحية : *المحتوى الشعري ، المحتوى التلحيني ، المحتوى العزفي ، محتوى المذاق والنكهة ، النقد كمرآة .*

ABSTRACT:

Multiple recording media, playing, broadcasting techniques and rebroadcasting, promotion and publication of musical products in Sudan, multiple types of phenomenon (radios / TVs / media connect via the World Wide Web / portable media...etc.) beside to the World Space openness across satellites, which will reflect the heritage, the customs and traditions of musical and artistic identity, and community impact.

Sudan has been affected like other countries with data imported cultures across any port and mediator, It behooves the Sudanese recipient is affected positively or negatively by, to stand out as a result of these are influenced by music in his product lyrical, musical and methods of performance art and display, and these in turn affect this receiver music and other content of those measures. As well as telecom media outlets, public and private, which has become controls the musical material that must have implications for the near and long term.

Remained the role of art criticism musician in Sudan confined to what comes newspapers and periodicals from pens authors newspapers and editors of journals, It is known the views of Impressionism and emotionally charged.

Key Words:*Poetic content, Melodic content, playing content, Taste and Flavor content, and Criticism as mirror.*

المقدمة

يعرف عن السودان ذلك القدر الهائل من الموسيقى التي تتسم بانتماءاتها الجهوية، وأن الغناء باللغة العربية السودانية هو الرباط الأعظم له بتعدد مشاربه.وكذا الحال بالنسبة لأنواع الموسيقى المعزوفة بآلات شعبية(ب م2012 م: 2015/12/12م) مصنوعة من مواد بيئاتها،أو (تقليدية) أستخدمت فيها الآلآت الموسيقية الوافدة من بيئات خارجية، فتم تطويعها وتوطنت واكتسبت طرق وأساليب أداء عزفي جعلتها متوطنة بخصائصها التعبيرية،الأمر الذي دفع المشتغلين بالغناء والموسيقى الى استنباط أساليب جديدة مستلهمة من الموروث السوداني الاصيل بكل عناصره اللحنية والايقاعية والتعبيرية،مثل آلة الأكورديون التي سميت باسم (الآلة الأساسية) وذلك لإعتماد الفرقة عليها في الضبط الصوتي والآلي (صالح2002م: ص41)،وآلات أخرى مثل العود والكمان والبنقز والطار والفلوت والكلارنيت والأورغن ، وتلك التي تنتمي إلى بيئات عربية وأوروبية.

أن الوافد من الآلآت الموسيقية لم يؤثر في المنتوج الموسيقي الغنائي والآلي من حيث طرق التفكير الموسيقي وخصوصية الأداء والتعبير،إلا عند بعض الذين استهوتهم طريقة بعينها من أنواع موسيقى الشعوب الأخرى، مما كان له الأثر في ابتعادهم عما هو مألوف ومنسجم مع الأذن السودانية، التي اعتادت سماع الالحان بطابع السلم الخماسي والسداسي،بما فيها المدح النبوي والإنشاد الديني، وموسيقى الأطفال والشعارات البرامجية وشعارات المحطات الإذاعية والتلفازية.

كان لدخول التكنولوجي بأنواعها على الآلآت الشعبية السودانية أثر كبير، كالتكبير الصوتي، وتحويرات وتغييرات الأصوات، لإضفاء المزيد من البهرجة الصوتية والأثر التفاعلي والإنفعالي.

إمتد تأثير التكنولوجيا لمجموعات الفرق الموسيقية العسكرية في السودان، منها على سبيل المثال (فرقة سلاح الموسيقى، فرقة سلاح النقل والتسليح، فرقة الدفاع الجوي،فرقة المستودعات، فرقة الشرقية، فرقة الغربية، فرقة الهجانة،فرقة الشمالية،فرقة المدفعية عطبرة،فرقة الشرطة العسكرية)،هذا ضمن فرق القوات المسلحة،وفرق الشرطة (المرور،النجدة والعمليات،التوجيه المعنوي،الإحتياطي المركزي،مدرسة الشرطة الشعبية، الشرطة الأمنية، السجون،الجمارك)،حيث إستخدام التكنولوجيا الكهربائية والحاسوبية في أنواع الآلآت التي تعتمد عليها كالأورغن والجيتار،وقد أضحت تتنافس فيما بينها في تجمعات راتبة في المهرجانات، مثل مهرجان الإبداع العسكري ومهرجان الشرطة.واحتفظت هذه الفرق بمضامين ومحتويات الأعمال المنتجة فنيا في الألحان والنصوص الشعرية والإيقاعات المحلية بإنتماءاتها المتنوعة،وخصوصيةالهوية الأدائية في جانبي الغناء والألحان والتعبير (علي،مقابلة 2015/12/9م)(الشكل رقم 1).

وللتكنولوجيا أثر في أنواع المنتجات الغنائية والموسيقية في السودان والتي تؤلف لكل الفئات العمرية من الجنسين،كما تؤثر على أنماط الغناء وزيادة فرص المنتجات الخاصة بكل فئة وبالتالي توفر موضوعات متعددة لكل المناسبات.

مشكلة البحث: Research Problem

تتعلق مشكلة البحث باستخدام الوسائط التكنولوجية في إنتاج الأعمال الموسيقية والغنائية وما يترتب على ذلك سلبا وايجابا.

أهداف البحث:Research Purposes

يهدف البحث إلى الآتي:

1. تحديد عناصر رفع مستوى جودة التنفيذ والأداء الموسيقي في السودان.
2. رفع مستويات النقاء (Purity) في المخرجات الموسيقية.
3. ترقية أداء الآلات الموسيقية الشعبية بإضافة الوسائط الإلكترونية والحاسوبية.
4. الإستفادة من برمجيات وسائط التسجيل والتلعيب وتوظيفها بما يلائم ومطلوبات الجوانب الفنية في المؤلفات الموسيقية والغنائية.
5. الحث على الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا دون المساس بالخصائص الأصلية وعناصر الهوية في المؤلفات السودانية.
6. تفعيل استخدام التكنولوجيا في كلية الموسيقى والدراما وفي المؤسسات التي تعنى بالإنتاج الفني،برؤى جديدة ومتطورة .

أهمية البحث Research Importance

يوفر البحث مادة ثرة تساعد طلاب تخصص الموسيقى بالارتقاء بتخصصاتهم ،كما ستسهم برفد المكتبة السودانية بهذا النوع من البحوث.

منهج البحث: Research Methodology المنهج الوصفى.

الدراسات السابقة:Previous Studies

لا توجد دراسة سابقة تناولت واقع التكنولوجيا في المحتويات الموسيقية،ويعد هذا البحث من أوائل البحوث في السودان.

مصطلحات البحث:

اف ام،الايقاعات الوافدة،الهواتف الزكية،الهكرز ،الوسائط المتجددة، مقطوعات، العفاصات، الاستايلات، اللواقط.

تكنولوجيا التسجيل والتلعيب والمعالجة (Recording, Playback and Editing Technology)

تتعدد وسائط تقنيات التسجيل والتلعيب والبث والنشر للمنتجات الموسيقية في السودان(إذاعية تلفازية أوسائط عبر الانترنت.الخ)بجانب الإنفتاح الفضائيات،وتتعدد كذلك طرق أساليب العرض والجذب، مما ينعكس على الموروث الموسيقي المادي ممثلا في الآلات الموسيقية الشعبية وتطبيقات الأداء عليها، والعادات والتقاليد الموسيقية والهوية الفنية،وأثرها في المجتمع باعتبار أن فنون الموسيقى لها القدح المعلى في تمكين المعرفة تربويا وتعليميا وتثقيفيا.النموذج التالي لأغنية قصيرة يدور مضمونها في التثقيف الصحي لكاتبها عوض الله عبدالله (1).

أوعا الإيدز يقرب منك

ودايما حقو يكون في ظنك

إنو خطير لي زول في سنك

الإنسان في صدر شبابو

الأمارة تجر جلبابو

أوعا تقرب من أسبابو

تأثر السودان كغيره من الدول بالثقافات الوافدة عبر المنافذ والوسائط، وذلك لسهولة إقتناء هذه الوسائط، وتوفرها بالأسواق المحلية، فقد قدمت هذه الوسائط مواعين متنوعة لمواد تبث عن طريقها لتخدم أغراض بثها.ومن الطبيعي أن يتأثر المتلقي السوداني بذلك سلبا أو إيجابا،لتبرز نتيجة تأثره هذه في منتوجه الموسيقي والغنائي.

عرف السودان التسجيلات الموسيقية في مطلع عام 1920م،بتسجيلات تمت في جمهورية مصر العربية، وبواسطة أول متعهد تسجيلات في السودان،هو "نيقولا ديمتري كاتيفانيدس"(2)،لرواد فن الغناء السوداني العربي (ب م/ب ت:مجموعة أغاني التم تم ص5)،من بعد تبلور دولة السودان وإنشاء المؤسسات التعليمية كالمعهد العلمي ومؤتمر الخريجين.وتعد مدينة الخرطوم قائدة النهضة والحداثة في دخول الآلآت العربية والغربية على الغناء والموسيقى السودانية.وقد أضافت هذه الآلات للغناء والموسيقى السودانية ثراءا ملحوظا على كافة الأصعدة الفنية، وبخاصة آلآت (العود العربي والكمان والبيانو والطبلة العربية والأكورديون)، وقد أشار الفاتح الطاهر للآتي (الكل يعني عندنا العاصمة دونما تخصيص أو إنفصال، لأنها تعني بؤرة الإشعاع والتحضر والمدنية.)(دياب:1999م، ص7) .

ويقصد بالغناء السوداني العربي:(الغناء الذي جاء في اللغة العامية السودانية التي يتداولها أهل السودان فيما بينهم، مع وجود أنواع متعددة من الغناء بلغات سودانية غير العربية،كالنوبية عند قبائل المحس والسكوت والدناقلة والكنوز والحلفاويين بشمال السودان،ولغات النوبة بجنوب غرب السودان بمناطق جبال النوبة وجنوب وغرب كردفان) على سبيل المثال لا الحصر.وأن ادوار هذه الآلات تدخل في ابتكار الألحان وتنويعاتها وتوابعها،وبفكر جمالي،مثل دخول المقدمة الموسيقية والصولو الفردي والهارموني والكونترابوينت حديثا، زائدا الإسهام في ترسيخ النغم وضبطه.

كان افتتاح الإذاعة السودانية (أم درمان) في الثاني من مايو عام 1940م بداية نهضة غنائية أسهمت في نشر ثقافة الإنتماء وتعميق (السودانوية) وبثها لعلوم الدين والثقافة والتراث بجانب الأخبار، وما يدور في الساحات السياسية والعلمية والفنية،(دياب، بدون، ص7).ومازالت تقوم بدورها وبكافة فروعها(3).ولها ادوار مقدرة وعبر كل مراحل تطور وسائط التسجيل والتلعيب والمعالجات التكنولوجية فيها، وأن المضامين النصية والخصائص الموسيقية والهوية الفنية واللغات السودانية،لم تتأثرسواء أكانت لهجة ولغة محلية أو اللغة العربية الدارجة في الأغنيات التي تنوعت بحسب المصدر الذي جاءت منه (المنطقة).وقد أضحى لتكنولوجيا التسجيل والتلعيب والمعالجة أثر في ربط النسيج المجتمعي بالمنتجات الموسيقية والغنائية،بنشرها وترويجها بطرق تمكن من المتابعة والرصد لحركة المنتجات الموسيقية والغنائية.وتعتبر الإذاعة السودانية الرسمية الموثق الأكبر لأنواع وأنماط الحياة الموسيقية والغنائية في السودان بما تزخر به مكتبتها، الأمر الذي إستدعى تأمينها بدقة عالية أستخدمت معها تقنيات التأمين الذاتي الرقمية.

النموذج التالي لأغنية من عشرينات القرن الماضي ومن أغنيات وسط السودان– مدينة أم درمان، وهي من ألحان المطرب أبو حراز(ب م بدون مجموعة أغاني التم تم ص5) وقد تغنى بها وساهم في نشرها الراحل حسن عطية الملقب (أمير العود السوداني):(4)

خداري1 البي حالي ما هو داري 2 جافاني
متين يزورني حبي ومحياه يضوي دربي
أقول جلست مرة مع الطير الخداري 3
(نموذج رقم 1) مدونة أغنية خداري.

يعد لحن أغنية خداري من نوع الألحان البسيطة وفي سلم خماسي أصلي ودائري القالب.حيث أن لحن المطلع هو نفس لحن المقدمة الموسيقية التي تسبق الأداء الغنائي،ويتخلل الأجزاء والمقاطع كفاصلة موسيقية،بين المقاطع في تكرار متتالي،وهذا من أنواع القوالب الموسيقية الثنائية الدائرية والبسيطة (Binary Form)، السائدة في أساليب التلحين التقليدية في السودان.

تعددت الإذاعات بدخول القطاع الخاص لمجالات الإستثمار في هذا الضرب،وتنوعت من بعد أن تم التصديق من قبل وزارة الثقافة والإعلام آنذاك عام 2000م،وفي عهد الوزير السابق (غازي صلاح الدين) لمؤسسات القطاع الخاص بإنشاء إذاعات خاصة تخدم وترفد الحياة المجتمعية بالعلوم والثقافة والفنون والمهن والصنائع،لتعكس حضارة السودان،وعلى موجات الـ (FM)،وبمسمياتها المتعددة وتوجهاتها بحسب نوع الخدمة التي تقدمها.(5)(جدول رقم 1).

تباينت أنواع التقنيات والتكنولوجيا المستخدمة في البث والتسجيلات بالإذاعات الخاصة،بجانب تباين أنواع المواد الموسيقية التي تبثها،والتي تركت آثارا كبيرة على خارطة الموسيقى في السودان،خاصة التي تبث بتكنولوجيا متقدمة ومتطورة،ويميزها وضوح الصوت بدقة أكبر من ذي قبل،وبالتالي إرتفاع نسبة عدد المتابعين وإقبال المعلنين عبرها.وفي ذلك جوانب خفية تركت أثرها في تغير مفاهيم الغناء والموسيقى والإعلان الغنائي والموسيقي والدوال الصوتية،وشعارات المحطات الإذاعية والتلفازية الرئيسية،وشعارات البرامج باختلافاتها،والأخبار بأنواعها (سياسية، رياضية، منوعة،دينية،سهرات، صحة، تعليم،طفل،أسرية.الخ)والتي إبتعدت شيئا فشيئا عن الأشكال التقليدية المعروفة، وأدى ذلك لظهور جيل جديد من الموسيقيين الذين خرجوا عن المألوف وأضافوا العديد من التجديدات، فكان للتكنولوجيا الدور الأبرز فيها،وذلك باستخدامها برؤى فنية وجمالية وفلسفية جديدة،ويبرز من هذا التطور أنواع من السلالم الموسيقية وطرق أداء لم تكن معروفة من ذي قبل في العزف والغناء، تجاوزت مفاهيم السلم الخماسي والسداسي لأنواع أخرى كالسباعية والملونة، وظهور الأداء الغنائي التصويري والدرامي.

رغم كل هذا الزخم التكنولوجي وكثرة منابر البث والنشر والترويج،ظلت المفردة السودانية مسيطرة على النصوص المغناة،لم تتأثر في محتوياتها التركيبية اللغوية،ولا الفنية ولا المعاني التي عرفت بها،في أغنيات قصيرة وطويلة، عامة وخاصة. في الغزل أو الوطن أو الطبيعة والعادات والمآثر والدين والوصف،وقد دخلت مفردات جديدة إرتبطت بشكلها العملي والوظيفي لإستخداماتها كأدوات وآلات وأجهزة بمسميات بيئات منشأها التي قد تتعرض لبعض التغيير في الحروف مثل مسميات الإيقاعات الوافدة (6)،أوأسماء لبرامج خدمية تتصل بالهواتف الذكية (كالواتساب،المسنجر،الإنستغرام ، وغيرها)(7)، وذات الإتصال باستخدامات تكنولوجيا الحواسيب (كالهكرز،والكِسر)(8)،ووسائط النقل والترحيل مثل (الدفار، السحاب، الونش، البطاح، والجامبو.الخ)(9).

وأما في أغنيات اللغات المحلية،ربما حدث الشيء نفسه، لأنها من بيئات سودانية خالصة وإن إستخدم مؤدها لغتهم المحلية بجانب العربية السودانية.

وفي خلال العشرة سنوات الأخيرة ظهرت مجموعة من القنوات السودانية الخاصة التي تبث بثا فضائيا،أبرزها قنوات (هارموني وقناة زول اللتين خرجتا عن دائرة البث لأسباب خاصة،وقناة الشروق التي سارت على نهج تلفزيون السودان،مع إستخدامها لكوادر بشرية سودانية وغير سودانية.قناة النيل الأزرق كشراكة بين القطاع الخاص والرسمي ممثلا في تلفزيون السودان، قناة أنغام وتختص ببث الغناء والموسيقى السودانية بجانب الأخبار الفنية لأهل الغناء والموسيقى،قناة المعرفة وهي مختصة للأطفال وتبث برامج ثقافية وتعليمية وفنية للأطفال وتتبع لقناة أنغام،قناة قوون وهي رياضية متخصصة في نقل المباريات وأخبار الوسط الرياضي بجانب برامج المنوعات الترفيهية،قناة سودراما ومختصة في بث الدراما السودانية،قناة جامعة السودان المفتوحة لخدمة الأغراض التعليمية الجامعية والتعليم عن بعد،قناة الخضراء مختصة بالزراعة وترفيهية).هذا بجانب قنوات تتبع للحكومات الولائية وتبث بثا فضائيا كذلك مثل قناة(الخرطوم والبحر الأحمر وفضائية كسلا)،وأضيفت أخيرا وفي نهاية شهر فبراير 2015م قناة الجزيرة الفضائية من مدينة ود مدني.

أدى تطور تكنولوجيا وتقنيات التسجيل والتلعيب والبث وفق خصائصها الفنية وسرعاتها العالية، منذ منتصف التسعينات من القرن العشرين في السودان،إلى بروز الكثير من المفاهيم التي لم تكن معهودة حتى وقت قريب،حيث المنتوج الغنائي الكبير خارج مؤسسات الدولة الرسمية كاذاعة (أم درمان) والتلفزيون الحكومي (تلفزيون السودان)،ومن خلال شركات الإنتاج الفني الخاصة(القطاع الخاص)(10)،وعبر (أشرطة الكاسيت)التي منها عرف السودان نهضة كمية ونوعية في عدد شركات القطاع الخاص التي عملت وفي فترة وجيزة لم تتجاوز العشر سنوات،منذ منتصف التسعينات وحتى العام 2005م من تأريخ الموسيقى في السودان،على تبني أنواع من إنتاج مجموعة من الألبومات لمغنين رواد ومن جيل الوسط والجيل الجديد،أسهمت في حفظ جزء ليس باليسير من المنتجات الموسيقية.ووثقت لمجموعة كبيرة من المغنين والموسيقيين.وقد سبقت تجربة ولوج القطاع الخاص لمجالات الإنتاج الفني شركات(ديمتري البازار السوداني وهي الأولى وسودافون ومنصفون)،حيث سادت لفترة طويلة قبل وبعد هذه التطورات،ثم أضحت شركات الإنتاج الفني الخاصة شبه معدومة لإحلال بدائل الوسائط المتجددة(11).والتي تسمح ورغم صغر احجامها وكبر سعاتها وسهولة إقتنائها وتحميلها بعدد كبير من المنتجات الموسيقية،ولكل الأزمنة السابقة والحديثة،بجانب إمكانية التحميل المتنوع للمنتجات الموسيقية السودانية وغيرها،خاصة من بعد ثورة الإنترنت،التي أتاحت فرص ومجالات للتعرف عن الآخر من خلال منتجاته الموسيقية بسهولة ويسر،وبكل السهولة في تحميل ما ترغب فيه،وفي أي زمان ومكان كنت ومجانا.وتتوفر في السوق المحلي،وتقتصد في الوقت والمال الذي كان يدفع نظير مجموعة صغيرة لأعمال موسيقية يحويها شريط كاسيت واحد.(جهازيBASHI MICRO – ALLIN 1 CARD READER SD).

يؤخذ على شركات القطاع الخاص،أن القائمين عليها ليسوا من أهل التخصص الموسيقي،بل هم مستثمرون بغية الربح،خاصة إذا علمنا أن إنتاج شريط كاسيت واحد لا يستغرق سوى إسبوعا واحدا في مراحل البروفات والتسجيل وعمل الماستر،وإسبوعا لطباعته خارج السودان ما بين مصر والسعودية،ليعود بكميات كبيرة

ويباع بثمن يتجاوز قيمة كلفته الحقيقية بضعفين ونصف.أي أن انتاج شريط واحد يدر على منتجه (ملايين الجنيهات) في دورة مالية قصيرة لا تتجاوز الشهر.وأن أغلب هؤلاء المستثمرون لم يستعينوا باستشاريين موسيقيين من المختصين،الأمر الذي أدى لظهور الكثير من أنواع المنتجات الموسيقية التي لا ترقى لرفع الذائقة الفنية لدى العامة،ولا منشودات الخروج للإقليمية والعالمية، بالرغم من جودة التسجيلات.

ومن خلال تكنولوجيا التسجيلات والتلعيب والمعالجات أمكن التجريب وإعادته لتطوير الفكرة اللحنية والأسلوب العزفي.وقد أفرز هذا التجريب مضامين جديدة حول أساليب العزف المهاري وبتقنيات تتجاوز سابقاتها من حيث طرق أدائها وأفكارها الفنية، والتعبيرية المحسنة جماليا، وبالتالي خلق جو وبيئة جديدة لمفهوم طرق عزف الآلآت التقليدية، عند الفرقة التقليدية التي شابهت في تكوينها ما كان سائدا في شكل أوركسترا الإذاعة والتلفزيون.

وقد جاء في تعريف الآلات التقليدية والشعبية معان تفرق بين الآلة الشعبية التي تصنع من البيئة، بينما الآلة التقليدية وهي التي ألفتها العين والأذن السودانية عن طريق الإعلام،وفي الغالب تتكون من آلآت أجنبية المنشأ مثل الكمان والعود والأكورديون والأورغن والفلوت الأوروبي،ولم يتخلف تطور الأداء الصوتي البشري عند المؤدين المغنين والمصاحبة بالكورس في أشكال التكوينات المتعارفة لأنماط أنواع التكوينات الموسيقية مثل(فرق الجاز،الفن الحديث،فن الحقيبة،الفن الشعبي،الإنشاد الديني،المديح النبوي،أما الشعبية مثل أغاني الهسيس والجراري والحنبي والمردوم والدرملي والكيسا والفرنقبية والأوكول والبيساي والبيبوب والسي سعيد والهسييت والصقرية والوازا والكيتا والسماكة.الخ).وجميعها تنتمي إلى قبائل سودانية والى قوم يقطنون إحدى نواحيه،ولهم عاداتهم وتقاليدهم الموسيقية المصحوبة بأنواع الرقص والزينة الجسدية والأكسسوار والحلي،ومواقع الغناء والرقص وأوقاته،وأنواع الأحداث والمناسبات التي ترتبط بها، بجانب ما تتيحه بيئاتها من مواد تسمح بصنع آلآت موسيقية شعبية.

أمكن إيجاد أشهر تعريفات لأشكال التكوينات الموسيقية كما يلي :

1. فرق الجاز:سميت بهذا الاسم لمشابهتها لشكل فرق الجاز وفق التكوين الغربي الأوروبي،حيث كانت في فترة الخمسينيات تؤدي الموسيقى بنفس الاسلوب الذي كان سائدا عند فرق الجاز الغربية كفرقة (البيتلز البريطانية)،وهولاء مقلدون للشكل والغناء والرقص ولم يبق من هذه الأشكال الا القليل،مثل فرقة (شرحبيل أحمد،وصلاح براون وكمال كيلا)،وجميعها تؤدي أنماطا من الغناء السوداني بخصوصية لا تشابه أنماط الجاز الغربي أو أساليبه أوطرقه(شكل رقم2).

2. الفن الحديث :هو شكل من أشكال الفرقة الموسيقية التي إنتقلت من مصر للسودان،حيث تتكون الفرقة الموسيقية من آلات النفخ مثل الفلوت والبيكلو والترمبيت والساكسفون،وآلات الكمان والفيولا والتشيلو أحيانا،بجانب آلة الأورغن والأكورديون كآلة أساسية،اضافة الى الآلات الكهربائية كالجيتار والبيز،والآلات الإيقاعية مثل البنقز والطبلة والرق والكشكوش والدرامز.والآلات الشعبية مثل النقارة أوالدلوكة أوالشتم أوالنوبة.وهو الشكل الذي لعب الإعلام الرسمي في انتشاره،وقد أدى لرسوخ هذا الشكل منذ العام 1952 م،بعد

إضراب الفنانين السودانيين المعروف نتيجة الشكوى من ضعف الأجور في الإذاعة،والإستعاضة عمن رفض المشاركة في حفل الإذاعة ببعض من أفراد موسيقى قوة دفاع السودان،من عازفي الآلات النفخ بنوعيها النحاسي والخشبي،والتي أدت الى إحداث نقلة نوعية في توظيفها ضمن الفرقة الموسيقية وبخاصة فن الصولو الفردي.(المصطفى، ص 19)(شكل رقم 3).

3. فن الحقيبة:لفظ أطلقه (أحمد محمد صالح) معد ومقدم برنامج (حقيبة الفن) عبر إذاعة أم درمان،نسبة للحقيبة التي تحمل فيها آلات الرق والمثلث،بعد تطور فن الطنبور الذي يعتمد فقط على الاداء بواسطة الحناجر في شكل (كرير وهمهمات) تصاحب المغني والتي أستعيض عنها بكورس يؤدي كلاما ملحنا في تحاور مع المغني الأساسي، وفي صيغة تبادلية (بابكر ، نوفمبر 2015م).

4. الفن الشعبي:يفهم في السودان بدلالته في تكوين المشاركين وليس المضامين الفنية، مثل محتويات النصوص الغنائية والألحان والآلات المصاحبة والمصاحبة الصوتية البشرية (الكورس)، وبحسب الشكل السائد فإنه يكون بوجود مغني وكورس يؤدي تبادليا مع المغني أجزاء محددة من الأغنية،وفي وجود مصاحبة الآلات الإيقاعية، مسنودة بتصفيق الايدي (شكل رقم 4).

إن تكنولوجيا التسجيل والتلعيب والمعالجة قد أسهمت في إمكانية التوثيق والبث والتواصل الإنساني في السودان،وأن إمكانية الحصول على مادة تسجيلية أضحت من الأمور اليسيرة في حفظ المتأصل من موروثات،وبجودة تسجيلية ترقى للتلعيب والإستماع، لكل أغراض البحث العلمي والمتعة الشخصية والجمعية.وفي جانب آخر وعند من إستهوتهم فكرة إتباع أساليب أدائية لألحان أو أغنيات كما كان معروف في زمان سابق عند رواد فرق الجاز السودانية والذين تجردوا من التبعية وإستفادوا من الشكل (تكوين الفرقة الموسيقية) فقط،نجد هناك من يكرر هذه التبعية وإن كان محتوى النص الشعري بلغة أهل السودان العربية أو اللغة واللهجة المحلية،وأنّ منتوجه الموسيقي يظل سودانيا بحكم جنسية مبدعه حيث (أن المنتوج الفني الموسيقي يتجنس بجنسية مبدعه ومبتكره)،ويمكن بل ويباح الإستفادة من الإيقاعات في البناء النسجي التحتي للمنتج الموسيقي، مع الإحتفاظ بخصائص الإنتماء في القالب والسلم والطابع التعبيري وأساليب وطرق الأداء،وإن أخذ عليهم أمر التقليد في محمل جد، بدعوى أن الأجدى أن يعملوا على نشر موروثهم السوداني الذي هو في حاجة ماسة للتعريف به لغزارته وتنوعه.

وفي صعيد آخر نجد أن تكنولوجيا التسجيل والتلعيب والمعالجة،قد عملت على إيضاح مفردات النصوص المغناة وفهمها،واتاحتها القدرة على ترديد وحفظ ما لم يك يفهم ويدرك معانيه في الأعمال التي جاءت في غير اللغة العربية، بسهولة سمحت بايجاد لغة جديدة للتواصل الوجداني بين قوميات الأمة السودانية، الأمر الذي يدعو الى إلفة تذيب الخصومات والأحقاد والكراهية،فضلا عن القيمة العلمية لحقيقة الصوت في حدود الذبذبات التي تتقبلها الأذن البشرية دونما توتر،وخلق بيئة مزعجة منفرة ومنافية لدور العمل الموسيقي المنشود،وسعي كل موسيقي منتمي لفئة وقومية لتسجيل المؤلفات الغنائية والموسيقية له، ليحقق دوره في النشر والتعريف المرجو

من الفنان الموسيقي الواعي لدوره والمدرك لحقيقة الفن كأداة للتواصل الإنساني. وأن الفنان(لايستطيع أن يبدع عملاً يتسم بالخصوبة إلا إذا وصل إلى الوعي بتلك اللحظة التأريخية التي تتحقق فيها شخصيته)(بروليه: بدون/ ص 20).

كذلك أسهمت التكنولوجيا باستخدامها في مجالات الصوت والصورة في السودان ،لتظهر جماليات أنواع الأغنيات المتعددة بجودة تسجيل أستخدمت فيها أنواع تقنيات الصوت المجسم، والصورة عالية النقاء عبر تلفزيونات القطاع الخاص،والتي تجاوزت مثيلاتها من المنتمية للجهاز الرسمي في الدولة،فبرزت قيم ومفاهيم الصورة عالية النقاء(HD) في الأغنية المصورة،وكذا الحال في الموسيقى البحتة في شكل معزوفات وقطع يطلق عليها في السودان اسم (مقطوعات)(12).

دور تكنولوجيا وسائط الإتصال المحمولة (الهاتف المحمول/ الموبايل)

توجد بالسودان مجموعة شركات تعمل في مجالات الإتصالات وبأسماء متعددة (زين–ام تي إن MTN سودان– سوداني–كنار– ثابت)،عملت هذه الشركات على زيادة ايراداتها المالية من خلال إبتكار عدة طرق وخدمات،مثل خدمات الرسائل النصية (SMS) ورسائل الوسائط المتعددة (SMM) وتطبيقات أنواع خدمات الحزم المختلفة في خدمة الإنترنت،لتحديد نوع السرعة المطلوبة وغيرها من الخدمات المختلفة. وقد تنبهت هذه الشركات لمداخيل مالية جديدة بالإستفادة من الغناء والموسيقى كمواد يمكن بيعها وتسويقها عبر خدمات بعينها كخدمة(نغمة المتصل والرنين RINGING TONES) وشعارات الخدمات المسموعة(الدالة الموسيقية السمعية)،ونغمات التحذير والتنبيه ..الخ.وقد أبتكرت خدمة نغمة المتصل (RBTS)(13)، وهي الخدمة الأكثر مبيعا،عدة اساليب للترويج لها مثل(أضغط نجمة وشيل النغمة، لحنا)، ومن بعد أن تعرف هولاء المستثمرون في هذا المجال على حقيقة ونفسية إنسان السودان بإنتمائه الوجداني لبيئة منشئه الأصلية،وقد أسهمت هذه الخدمة في التعريف بالأنماط والأساليب والتراكيب اللحنية والغنائية بين القوميات التي تشكل المجتمع السوداني، وعملت على تقوية الرابط القومي،وانتشرت كثير من أغنيات وألحان وموسيقى قوميات، بين كل القوميات الأخرى،وهذه إحدى النتائج الإيجابية .

الإستفادة من التكنولوجيا لأغراض التحسين في الآلآت الموسيقية الشعبية

تدخلت بعض الملحقات المادية على الآلآت الشعبية في السودان بإضافة ملحقات أسهمت في تكبير الصوت وأوجدت أصواتا بديلة كمؤثرات صوتية أمكن الإستفادة منها في عمل المؤثرات الصوتية المطلوبة لأغراض محددة (كالمسلسلات والتمثيليات والدعاية والإعلان لعمل الشعارات الموسيقية ذات الأغراض المحددة).وهناك من بّل واستعاض وعدّل وحسّن ورّفع وحدّث في آلته الموسيقية الشعبية بالذي أتاحته له تكنولوجيا الصوت والموسيقى وقدرته المالية،ليتملك أي منها لتحسين الصوت الصادرعن آلته، وهي تكنولوجيا وسائط التكبير الصوتي (السماعات والساوند سيستم) ويتم ذلك بإضافة (اللاقط /المايك) كما حدث في آلة الطمبور الوترية الشعبية والعود العربي، أوبتبديل الأوتار بأنواع مختلفة،أو بابتكار وضعيات وهيئات عزفية جديدة،أو بتغيير الرق الجلدي لآلة البنقز بصورة (الأشعة السينيةX–Ray)(14). كما وأمكن الإستفادة من دخول تكنولوجيا الآلات الكهربائية على بعض الآلات الشعبية السودانية مثل ملحقات الجيتار الكهربائي والتي يطلق عليها إسم (العفاصات)(15)(الأشكال رقم 6/5).

كما استفيد من تكنولوجيا برمجيات ستديوهات الصوت (AUDIO STUDIOS SOFT WARES) وملحقاتها (PLUGINS) في إستنباط قيم فنية جديدة للآلآت الشعبية بطرق تعدد مناطقها الصوتية لعمل المجالات الصوتية المتداخلة، في كل أشكالها الأحادية(monophonic)أوالمتعددة الرأسية(polyphonic) والتي تثري النسيج النغمي لأنواع الألحان المصاحبة للمغني والكورس،خاصة وأن الآلات الشعبية السودانية وفي كثير منها لا تتوفر تعددية للمجالات والمناطق الصوتية بتباياناتها المعروفة ، ما بين الحدة والغلظة الصوتية.

لم تؤثر التكنولوجيا في الآلة الشعبية كقيمة يعتد بها كمورث مادي،بينما نجدها عملت على زيادة قيمتها المعنوية والموسيقية وطرق تشكيلاتها في التصاميم البصرية لها،فضلا عن البعد الوجداني للناتج الصوتي منها،وهي تؤدي أنواع الموسيقى المصاحبة أو المعزوفة لأغراض المتعددة إلى آخر إستخداماتها التوظيفية،(الأشكال رقم 8/7)

تكنولوجيا آلة الأورغن الحديثة

تعتبر آلة الأورغن الحديثة وببعدها التكنولوجي الرقمي،من الآلات المهمة المستخدمة في الغناء والموسيقى في السودان حاليا،لما لها من إمكانات تتيح لمستخدمها إمكانات عمل الإيقاعات السودانية – الإستايلات (STYLESSUDANESE)(16).مثل إيقاعات(التم تم، النوبة، الدلوكة،الدليب،الجيرك، المردوم، الفرنقبية، الصقرية،الجراري، الكيسا، الأوكول.الخ.)وغيرها الكثي،ومن جميع مصادرها وفق الإتجاه الجغرافي أو البيئة النغمية والإيقاعية التي ينتمي إليها نوع وجنس الإيقاع، وبذات خصوصية التصويت للآلة الأصلية،وبما تتيحه إمكانات ضبط أصوات الآلات المستخدمة (VOICES) بتغيير مقادير الذبذبات وإضافات المؤثرات التجسيمية عليها ، لتعطي نفس المذاق والطابع الناتج في حال عزف الآلة الأصلية منها،ووفق اللون الصوتي المألوف للمتلقي السوداني مع أمكانية حفظ هذه المضبوطات الإيقاعية والصوتية (REGISTRATION MEMORY) داخل جهاز الأورغن بذاكرته الثابتة،وفي حوافظ خارجية خاصة مثل (الفلاشات والذواكر الرقمية– USB FLASHES & MEMORY CARDS) .

بهذه الخصائص أصبحت آلة الأورغن مسيطرة على سوق الغناء والموسيقى،في الحفلات العامة والخاصة وفي المناسبات ولكل الإستخدامات الدينية والدنيوية،وفي المواقع والتجمعات ولكل ضروب وأنواع الغناء والموسيقى المراد تأديتها بمصاحبتها.ويميزها ذلك الثراء الموضوعي والعلمي المدروس للناتج الصوتي منها.وتعتبر آلة الأورغن الحديثة البديل الأول للأوركسترات في السودان،خاصة في ظل الوضع الإقتصادي المتدني للمستفيد من خدمات الغناء والموسيقى من عامة الناس،لإنجاز مناسبته بواسطة المشتغلين بمهن الغناء والموسيقى،ولأنها ذات كلفة مالية معتدلة مقارنة مع الفرقة الموسيقية التي يكون عدد أفرادها أكبر من عدد المؤدين ،حيث يمكن لفرد واحد فقط عمل كل المصاحبة المرجوة لإحياء حفل أوتسجيل ولكل انواع المطلوبات الفنية الموسيقية التي تؤدى عليها(موسيقى وشعارات ومؤثرات صوتية للأفلام والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية والأداء الحي المباشر بمرافقة مغني أو مغنين).

ويحسب لآلة الأورغن ومن خلال تعدد إستخداماتها في السودان،أنها أضافت أبعادا جمالية للإيقاعات المحلية التي برمجت عليها في قوة وأنسجام وتلوين صوتي ونغمي عالي القيمة،وأنها عمقت وزادت من قيم التذوقية

والإستحسان للغناء بمكنوناته ومضامينه الفنية والموضوعية بين عامة الناس ووسط الموسيقيين.(الأشكال رقم 10/9).

دور النقد الفني

ليس للنقد الفني الموسيقي دور يذكر في الحياة الموسيقية والغنائية في السودان،إلا فيما ندر وفي أزمنة متباعدة،ويرجع ذلك لخلو المكتبة السودانية من الإصدارت المتخصصة،مثلما كان حادث عندما كانت تصدر مجلة(معهد الموسيقى والمسرح سابقا– كلية الموسيقى والدراما حاليا، ومجلة الإذاعة والتلفزيون والمسرح)،والتي ربما يرجع أسباب توقفها لضعف إيراداتها الإستثمارية،وأن إنسان السودان لم يتلق تعليما موسيقيا منتظما ضمن مدارس التعليم العام،الأمر الذي يحد من مبيعات هذه الإصدارات، وبالتالي عدم الولوج لعالمها الإستثماري.

وينحصر دورالنقد في أقلام وكتاب(الصحف والمحررين بالمجلات والدوريات،ومعدي ومقدمي البرامج الإذاعية والتلفزيونية ،وعموم المشتغلين في مهن الإعلام المتنوعة).وأن ما يكتب يحمل صفات الكتابة الإنطباعية وغير المتخصصة، نظرا لكونهم ليسوامن أهل الإختصاص والدراية الموسيقية، وتتسمى صفحاتهم وأعمدتهم بمسميات فنية مثل (إشارات فنية–الصفحة الفنية–نافذة ناقد–النقد الفني.الخ).وفي مجملها لم تكن سوى كتابة خبرية عن أهل فنون الموسيقى.وعلى الرغم من ذلك توجد بعض الكتابات لمختصين هنا أو هناك،إلا أن تأثيرهم العلمي محدود ومرتبط بنوع وجنس المنبرالإعلامي الذي أطلوا من خلاله، في شكل برامج إذاعية وتلفزيونية مثل برامج (مع رواد أغنية أم درمان بإذاعة أم درمان، المايسترو،دهاليز الجمال،مزازيك،ديابزون،سحر النحاس،خزانة النغم،بقناة البيت السوداني.وكذلك مع الجاز،أغانينا،جواهر النغم،مع الموسيقى العربية،اوتار سودانية،وطبول وأذكار).يمتد عمر البرنامج الواحد منها لسنوات قليلة أو شهور،ثم يتوقف لضعف الإمكانات المادية للمؤسسةالإعلامية.

ومن أمثلة البرامج التلفزيونية التي يعدها ويقدمها موسيقيون وقد توقفت معظمها (سر الخلود بالتلفزيون السوداني الرسمي،قصر النغم بقناة أنغام،عالم الموسيقى،كل سهرات المنوعات التي قدمها موسيقيون أمثال الماحي سليمان و الفاتح الطاهر وأنس العاقب ومحمد سيف الدين علي وجرهام عبدالقادر وغيرهم.)

دور كلية الموسيقى والدراما

لعب خريجو كلية الموسيقى والدراما–قسم الموسيقى،أدوارا وأسهموا اسهامات مهمة في رفد الحياة الثقافية العامة في السودان بكثير من حملة الدرجات العلمية الإختصاصية، وفتح أبواب البحث العلمي على مصراعيه للسودانيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى،للراغبين في نيل الدرجات العلمية(الدبلوم،البكالوريوس،الدبلوم فوق الجامعي،الماجستير،والدكتوراة).وتبنيها لإصدارات ومطبوعات ومنشورات وإقامة التظاهرات والتجمعات العلمية والمهرجانات ومستعينة بالوسائط التكنولوجية.أيضا سعت كلية الموسيقى والدراما إلى إدخال التكنولوجيا الحاسوبية الموسيقية،في مجالي الصوت والموسيقى عبر دورات تدريبية عقدتها لطلاب المستوى(الثالث والرابع والخامس) بقسم الموسيقى في رمضان 1436هـ–يونيو 2015م،كنموذج تجريبي لإدخالها ضمن مناهجها ومقرراتها،بدعاوى تطوير المناهج والمواكبة وتطوير الأداء التقاني،وجاءت النتائج عظيمة ولقيت إقبالا كبيرا من الطلاب النظاميين(شكل رقم11).

نتائج البحث

توصل البحث للنتائج التالية:

1. تتنوع مصادر الألحان والأغنيات السودانية وآلاتها الشعبية بتعدد اللسانيات و المناطق والعادات والتقاليد الموروثة،وأن الغناء في اللغة العربية السودانية هو الرباط الأوحد لقوميات السودان.
2. لم تؤثر الآلات الموسيقية الوافدة في طرق التفكير التلحيني والعزفي،بل إكتست بخصوصية الهوية واللونية الموسيقية والغنائيةالسودانية، وأضحت متوطنة.
3. أضفى دخول التكنولوجيا الحاسوبية الموسيقية والصوتية على المنتجات الموسيقية والغنائية كثير من التحسينات في الألوان الصوتية والتكبير والنقاء وتصحيح الأخطاء،وإمكانية تكرار التسجيل والتلعيب لغايات التحسين والتجويد.
4. أسهمت التكنولوجيا في زيادة عدد المنتجات الفنية الموسيقية والغنائية ولكل الفئات العمرية المكونة للمجتمع السوداني.
5. عرف السودان التسجيلات الموسيقية والغنائية منذ 1940م وأصبح لديه مخزون من إرثه الفني الموسيقي والغنائي لكل الفترات ولغالبية المؤلفات السابقة وبعضا من اللاحقة.
6. أتاحت الإذاعات الخاصة والمملوكة للدولة إمكانية التخصص في مجال واحد وأكثر من أنواع الخدمات التي تقدمها للمجتمع (طبي،مهني صنايعي،موسيقى، درامي، توثيقي وارشيف..الخ) بجانب نقل تجارب شعوب أخرى لتبث داخل السودان مثل (راديو الرابعة عجمان، راديو سوا).
7. أسهمت خدمات وسائط الإتصالات (خدمات الهواتف)من خلال خدمات رنة المتصل في تقريب الحس القومي والتعريف بفنون قوميات وجهات لم تكن معروفة قبل ذلك بين العامة.
8. أمكن الإستفادة من التكنولوجيا بادخال تحسينات على الآلات الشعبية مثل الربابة وأم كيكي باضافة (لواقط/ مايكروفون)(16)،تسمح بتكبيرأصواتهاعبرأجهزة التكبيرالصوتي التكنولوجية.
9. تعتبر آلة الأورغن الحاسوبية الحديثة محطة خدمة متكاملة،إن تم إستغلالها بشكل جيد في رفع الذائقة المجتمعية موسيقيا وغنائيا.
10. أهمية تعدد منابر النقد الموسيقي الفني وبكل الوسائل والوسائط لرفع القدرات الفنية الموسيقية، وبوصف النقد هو الرقيب والمصحح لطرق الجودة الفنية.
11. زيادة دور كلية الموسيقى والدراما وتحمل جزء من مسؤوليات رفع قدرات الهواة من خلال منسوبيها وخريجيها بالتوافق مع المؤسسات الرسمية والأهلية ذات الصلة.

التوصيات :

يرى الباحث وبوصفه ضمن كادر هيئة التدريس بكلية الموسيقى والدراما أهمية الآتي:

1. إعادة تأهيل المكتبة الصوتية بكلية الموسيقى والدراما بوسائط تكنولوجية حديثة تواكب مطلوبات الحداثة والتطور،ترقية لأداء الأساتذة والطلاب.

2. إعادة تأهيل معمل الحاسوب بكلية الموسيقى والدراما بما يتناسب مع مواد تكنولوجيا الصوت والموسيقى الحاسوبية (الرقمنة).

3. إدراج مواد تكنولوجيا الصوت والموسيقى الرقمية ضمن مناهج ومقررات كلية الموسيقى والدراما لتواكب مسمى الجامعة الأم (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) .

4. ضرورة إسهام كلية الموسيقى والدراما مع الجهات ذات الصلة في جمع ورصد المواد الموسيقية والغنائية السودانية التي توشك على الإندثار واعادة إنتاجها بتكنولوجيا حديثة حفظا لها.

5. ترفيع وتحديث شعبتي الراديو والتلفزيون بكلية الموسيقى والدراما،تكنولوجياً وتأهيل كادرها الفني تكنولوجيا،وادخال موادا تتعلق بقسم الموسيقى في الكتابة الموسيقية العامة والإعداد والتقديم والإخراج البرامجي الموسيقي، والثقافة الموسيقية في مجالي الإذاعة والتلفزيون.

6. إدراج مقررات ذات صلة بقسم الدراما تتعلق بالصوت والموسيقى الحاسوبية في العمليات الفنية للمونتاج وإعادة الإنتاج (ريمكس) والمعالجات المتقدمة.

هوامش ومصادرومراجع البحث :

أولا : الهوامش

(1) عوض الله عبدالله :شاعر سوداني يكتب في اللغة الفصحى والعامية وهو الأمين العام لإتحاد شعراء الأغنية السودانية ويعمل معلما بوزارة التربية والتعليم العام بالخرطوم ويسكن بمدينة سوبا غرب بالخرطوم.

(2) نيقولا ديمتري كاتيفانيدس:أول ناشرفني في السودان من خلال التسجيلات التي انجزها بمصرلرواد فن الحقيبة في عشرينات القرن الماضي، وهوصاحب مكتبة البازارالسوداني ومقرهاامدرمان . يوناني الجنسية من جهة والده،وسوداني من جهة امه . وله اسهامات كبيرة في حفظ التراث الغنائي والموسيقي صوتيا وكتابيا عبرمنشورات مكتبته. توفي عام 1987م.

(3) فروع إذاعة أم درمان:يقصد بها مجموعة إذاعات على موجات الأف إم–FM المتخصصة والموجهة والتي تبث من داخل محيط أسوارها بغية زيادة أزرعها والتنوع، ولكل نوع منها رسالة مقصودة تبثها وفق التخصص مثل إذاعة القرآن الكريم– إذاعة البيت السوداني– إذاعة السلام– إذاعة دارفو– الوحدة الوطنية سابقا– إذاعة ذاكرة الأمة– إذاعة الشباب وكل الرياضيين،بجانب الإذاعات الولائية التي تبث بثا أرضيا في محطيها الولائي والتي تزيد عن الخمسة عشر إذاعة محلية).

(4) معاني كلمات أغنية خداري ([1]خداري ويقصد بها محبوبي تشبيها له بطائر الخداري المعروف بلونه الأخضر في بساتين السودان.[2]ماهوداري أي ليس بذي دراية ومعرفة .3الطيرالخداري، نوع من طيورالبساتين

التي تتسم بالريش الأخضراللامع والشكل الجميل. 4 لروحي كم أداري وتعني لنفسي أو شخصي كثيرا ما أخبي وأدس.)

(5) راديو الرابعة اف ام 94،هي فرع لاذاعة راديو الرابعة عجمان الأماراتي وبنفس التوجهات، وهي خبرية وغنائية عربية وسودانية فقط وخدمية في مجال الإعلانات المختلفة–إذاعة الصحة والحياة 106 اف ام خدمية لمجالات الثقافة الصحية والثقافة العامة وتبث جميع أنواع الموسيقى والغناء–اذاعة المهن التقنية 106.6 اف امخدمية على شاكلة سابقتها–راديو كابيتل 91.6 اف ام ، تبث باللغة الإنجليزية وتعتمد على الغناء والموسيقي الأجنبية بجانب بعض الإعلانات المحلية لشركات الإتصالات وغيرها–93.0 اف ام ، اذاعة الشباب والرياضة ثقافية متنوعية وخبرية رياضية–إذاعة الرياضية 104 اف ام تبث أخبار متنوعة وأخبار الرياضة وبشكل مكثف–اذاعة المساء 101 اف ام متنوعة).

(6) الإيقاعات الوافدة :هي انواع الايقاعات الوافدة والتي ليست من بيئات السودان،مثل ا لهورس و الجيرك والسامبا والرمبا والريقي.الخ).

(7))برامج خدمية تتصل بالهواتف الذكية منها:الواتساب،المسنجر ،الإنستغرام ،الفليكر،التويتر.

(8) برامج تتصل باستخدامات تكنولوجيا الحواسيب مثل:الهكرز وتعني التعدي على حقوق الملكية والنشر والتوزيع، وهي نوع من اللصوصية الحديثة التي إرتبطت بسرقات حقوق البيع والنشر غير المشروع. الكِسر أيضا نوع من سرقة حق النشر والبيع لمنتجات خاصة بآخرين من بعد تحطيم قيود الأمان الخاصة بها ، ممثلة في الأرقام السرية وكلمات المرور.

(9) وسائط النقل والترحيل مثل(الدفار،السحاب،الونش،البوكلن،البطاح،الجامبو..الخ) وجميعها وسائل وآلات لحل معضلات فنية بحسب نوع المشكلة، من نقل وحفر ورفع وشحن وسحب..الخ.

(10) شركات الإنتاج الفني الخاصة (القطاع الخاص) منها:شركة حصاد، شدياق، الروماني، السناري، شذروان، العندليب، شذى، البدوي،عالم النجوم، أبوعزبه، البجاوي،عزه، سارة، المساء، صن لايت، شيكان..الخ .

(11) الوسائط المتجددة:يقصد بها أنواع الحافظات الرقمية أو الذواكر الرقمية Memories بانواعها المختلفة،وفق الحجم والقياس والسعة التخزينية ومنها: (USB Flashes, Mini Cards, SD Card, Hard Disks, MMS Cards, CF Cards, XO Cards,M2 Cards, MS Cards, TF Cards).

(12) مقطوعات:مصطلح موسيقي يستخدم في الوسط الفني بالسودان وبين عامة الناس، ومفردها مقطوعة وهي مؤلف موسيقي بحت لا يلحق به أي غناء (موسيقى آلية). ويعرف كذلك باسم قطعة موسيقية .

(13) RBTS: تنطق في وسط المشتغلين بميديا شركات الإتصالات باسم (آربيتيز) وتعرف عندهم بنغمة المتصل. وهي إختصار للاسم الأجنبي(Ringing Back Tones) وتعني ترديد النغمات أو ترجيعها.

(14) طبول البنقز:أضيف طبل (علبة) ثالثة لآلة البنقز كذلك لتصبح من ثلاثة طبول بدلا عن إثنتين. وسميت من الأكبر للأصغر (الدم ،الممبو والتك).

(15) العفاصات:اسم اصطلاحي في السودان يطلق على ملحقات الآلات الكهربائية كالجيتار والبيز،نسبة لاستخدامها بالأرجل والأيدي كذلك، لتضفي أصواتا جديدة ومؤثرات صوتية حديثة تسهم في جعل الآلة ذات رنين صوتي واستخدامات شتى.

(16) الإستايلات السودانية (SUDANESE STYLES): تستخدم كلمة استايل الأجنبية في الموسيقى الغربية لتدلل على نوع الإيقاع المستخدم وجمعها استايلات.ويجري ذات الاستخدام للمصطلح وبنفس المعنى في السودان مثل إيقاعات التم تم ، النوبة، الدلوكة، الدليب، الجيرك ،المردوم ،الفرنقبية ،الصقرية ،الجراري،الكيسا، الأوكول، الدرملي..الخ.).

(17) لواقط:مفردها لاقط،وهو المايكروفون الذي يساعد في تكبير الصوت لزيادة مساحة تغطية التسميع.

ثانيا: مصادر ومراجع البحث

1. بدون مؤلف،اتجاهات البحث في الموسيقى الشعبية السودانية (2012) www.arabmusicmagazine.com12/12/2015

2. عبدالله ابراهيم عبدالله محمد صالح: 2002 م دورآلة الأكورديون في الموسيقى في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

3. عبدالولي علي مختار: مقابلة شخصية مدونة بالخرطوم السوق العربي تقاطع شارعي البلدية غربا مع شارع الحرية– عمارة الحجازالطابق الأول شقة رقم 3 بتاريخ 2015/12/9م الساعة 4:15 م.

4. بدون مؤلف/ مجموعة أغاني التم تم لمطربين من 1920–1936م، الناشرمكتبة البازارالسوداني، لصاحبها نقولا ديمتري كاتيفانيدس،مديرها إبنه ديمتري كاتيفانيدس، الخرطوم صندوق البوستة نمرة 23/ (بدون تاريخ) .

5. الفاتح الطاهرديباب:مع رواد الأغنية السودانية المعاصرة،المؤلف ط1 1999م.

6. الفاتح الطاهرديباب:برعي محمد دفع الله – لحن لم يتم ، شركةالسناري للانتاج الفني، قسم الدراسات والبحوث إصدار رقم1،ط1.

7. جهاز محول وقارئ ذواكر وحافظات رقمية ماركة ALL IN 1 CARD READER USB 2.0 MADE IN CHINA

8. جهاز : محول وقارئ ذواكر وحافظات رقمية ماركة MSP A53C MICRO SD USB 2.0

9. أحمدالمصطفى: برنامج كتاب الفن: ح 19، من تقديم محمود ابو العزائم ، إذاعة أم درمان.

10. عوض بابكر:حقيبة الفن، حلقة الجمعة نوفمبر 2015م، إذاعة أم درمان.

11. جيزيل بروليه:جماليات الابداع الموسيقي/ترجمة : فؤادكامل، دارالشؤون الثقافية العامة" آفاق عربية" العراق– بغداد،بدون تاريخ.

ملحق الاشكال

شكل رقم 1 – فرقة موسيقى سير عسكرية تتبع للشرطة

مدونة أغنية خداري

نموذج رقم 1

جدول إذاعات موجات الإف إم الخاصة العاملة بالعاصمة الخرطوم وبعض مدن السودان .جدول رقم 1

الرقم	موجة الإف إم	إسم الإذاعة وغرض البث
1	88.0	إذاعة قناة تلفزيون السودان المسموعة وتنقل بث تلفزيون السودان
2	88.3	إذاعةهوى السودان اف ام 88.3 موادها الموسيقية والغنائية أجنبية وعربية وسودانية
3	88.6	إذاعة الخضراء ومعنية ببث الثقافة الزراعية والفلاحة وعلومها بجانب برامج منوعات ثقافية وفنية عامة.
4	89.0	إذاعة مانغو 89.0 اف ام تهتم بالمنوعات الثقافية وموادها الموسيقية عربية وسودانية
5	90.0	القرءان أم درمان ومعنية بالتلاوة على مدى الساعة.
6	90.3	إذاعة دارفور الكبرى موجهة لأهل دارفور لأغراض السلم والأمن ومنوعة تهتم بهموم الناس وفنونهم وثقافتهم وبخاصة الموسيقية والغنائية لما تزخر به ولايات دارفور من تنوع فني موسيقي
7	91.0	إذاعة قناة النيل الأزرق التلفزيونية وهي رافد للقناة لأغراض المتابعة والمواكبة لما تعكسه القناة سمعيا وعملت على إيجاد برمجة جديدة تختص بها من بعد تولي كادر إداري وفني خاص بها لتبث برامجها الخاصة.

8	91.6	راديوكابيتل 91.6 تبث في اللغة الإنجليزية وتعتمد على الغناء والموسيقى الأجنبية بجانب بعض الإعلانات المحلية لشركات الإتصالات وغيرها
9	92.0	إذاعة ساهور تهتم بمدح الرسول محمد ص في السيرة والعبادات التوحيد والمعاملات والسلوك الديني .
10	92.3	إذاعة جامعة السودان المفتوحةSOS تعليمية جامعية
11	93.0	93.0 اذاعة الشباب والرياضة ثقافية متنوعية وخبرية رياضية
12	93.3	إذاعة جامعة الخرطوم 93.3 إف إم ثقافية متنوعة ومعنية بالتعريف بجامعة الخرطوم كأول جامعة في السودان
13	93.6	الإذاعةالطبية 93.6 ثقافية في مجالات علوم الطب ومواداها الموسيقية والغنائية سودانية ومتنوعة
14	94.0	راديوالرابعة اف ام 94 وهي فرع لراديوالرابعة عجمان الأماراتي وبنفس التوجهات،وهي خبرية وغنائية عربية وسودانية فقط وخدمية في مجال الإعلانات المختلفة
15	95.0	إذاعة أم درمان الرئيسية وهي الإذاعة الأم وهي متنوعة في كل العلوم والمجالات الفنية والسياسية والاقتصادية والدينية والأسرة والمجتمع
16	95.6	الفرقان لتلاوة القرآن على مدى الساعة
17	96.0	إذاعة هلا اف ام 96 للمنوعات الثقافية موادها الموسيقية أجنبية وعربية وسودانية .
18	97.0	إذاعة القوات المسلحة اف ام 97 خبرية وتهتم باخبار القوات المسلحة والتعبئة والتوجيه المعنوي والثقافة والعلوم العسكرية ومنوعة وتبث موادا موسيقية وغنائية من فرق فروع القوات المسلحة السودانية
19	97.5	راديو سوا العالمي اف ام 97.5 منقولة أرضيا من البث الفضائي لراديو سوا وهي خبرية وغنائية عربية وأجنبية
20	98.0	إذاعة ذاكرة الأمة / بالتناوب مع الاذاعة الفرنسية
21	98.6	الإذاعة الإقتصادية ومعنية ببث علوم ومعارف الإقتصاد وتحوي برامج وسهرات موسيقية منوعة
22	99.0	إذاعة الفرقان للتلاوة على مدى الساعة تتبع إذاعة أم درمان كذلك .
23	99.3	
24	99.6	اذاعة قوات الشرطة / إذاعة ساهرون 99.6 تهتم بعكس الأخبار الشرطية بكافة وحداتها بجانب بث مواد موسيقية لفرق الشرطة المختلفة وغناء وموسيقى العامة بجانب المنوعات الثقافية.
25	100.0	اذاعة البيت السوداني اف ام 100 ثقافية سودانية موجهة تختص ببث موادا موسيقية سودانية فقط من مكتبة الإذاعة الأم (أمدرمان) بجانب الأخبار وثقافة متنوعة والإعلانات التجارية
26	101.0	اذاعة المساء 101 اف ام ثقافية ومواداها الموسيقية والغنائية سودانية متنوعة
27	101.3	منوعة أجنبية وعربية

28	102.0	بدون
29	102.6	بدون
30	103.0	إذاعة طيبة تبث موادا ثقافية وتربوية وتعليمية إسلامية في كافة علوم الدين الإسلامي بجانب الإنشاد بالصوت البشري وبدون مصاحبة موسيقية تماما
31	104.0	الإذاعة الرياضية 104 اف ام تبث أخبارمتنوعة–محلية– عالمية–عربية، ومنوعات ثقافية وبرامج سهرات موسيقية وغنائية وتهتم بأخبارالرياضة بشكل مكثف.
32	104.6	تبث موادا أجنبية بجانب الإعلانات التجارية والإستثمارية
33	105.0	اذاعة النور وهي دينية دعوية وثب القرآن الكريم.
34	105.3	القرآن تلاوة مستمرة
35	106.0	إذاعة الصحة والحياة 106 اف ام خدمية لمجالات الثقافة الصحية والثقافة العامة وتبث جميع أنواع الموسيقى والغناء
36	106.6	اذاعةالمهن التقنية 106.6 اف ام خدمية على شاكلة سابقتها
37	107.0	إذاعة ولاية الخرطوم متنوعة موسيقيا وغنائيا بجانب كل ضروب الثقافة والعلوم والأخرى والأخبار
38	108.0	بدون

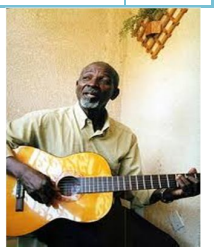

شكل رقم 2

شرحبيل أحمد بمصاحبة آلة الجيتار الهوائي

شكل رقم 3

فرقة غنائية تقليدية من خمسينات القرن العشرين

شكل رقم4

المغني كمال ترباس بالزي التقليدي لنموذج الفنان الشعبي

شكل رقم 5

شكل رقم6
لملحق مؤثرات يدوي وللرجل كهربائي والكتروني

شكل رقم 7
غناء الطمبور محمد كرم الله

نموذج رقم8
لموسيقى ألوازا من منطقة النيل الأزرق

شكلرقم 9
لإستخدام تكنولوجيا الأورغ الحاسوبي

شكلرقم 10
لآلة الأورغ المحمولة

شكل رقم 11
كورال كلية الموسيقى والدراما